مقتطفات من كتاب
وليتبروا ما علوا تتبيرا
عمر سليمان الأشقر



كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com



إن فلسطين تمثل لقمة صغيرة من الغنيمة الكبرى التي يريدون أن يصلوا إليها، يريد اليهود احتلال الأردن كله، واحتلال لبنان كله، ويريدون ثلثي سوريا، وثلاثة أرباع العراق، ويريدون أن يصلوا في الجزيرة العربية إلى خيبر والمدينة المنورة، ويريدون سيناء، وجزءاً من أرض مصر، وباختصار فإنهم يقولون: «أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل».

«قال السلطان لي: إذا كان هرتزل صديقك بقدر ما أنت صديقي، فانصحه أن لا يسير أبداً في هذا الأمر، لا أقدر أن أبيع ولو قدماً واحداً من البلاد، لأنها ليست لي، بل لشعبي، لقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم، وقد غذوها فيما بعد بدمائهم، وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا، لقد

وبناءً عليه فإن هؤلاء الموسويين لو أسكنوا في أي مكان (من أجزاء الإمبراطورية) فإنهم سوف يتسللون إلى فلسطين شيئاً فشيئاً مهما اتُّخذت من تدابير، وسيسعون لتشكيل حكومة موسوية بتشجيع وحماية الدول الأوروبية، ولن يعمل هؤلاء في الزراعة والفلاحة، بل سيحاولون الإضرار بالأهالي كما فعلوا في البلدان التي طُردوا منها، وما دام هؤلاء كانوا بصدد الهجرة إلى أمريكا، إذن فإن من المناسب أن يهاجروا إلى هناك، ونرى وجوب المذاكرة بشكل مفصل في هذا الموضوع في اللجنة العسكرية»[1].

وبرز على الساحة الفلسطينية الشيخ عز الدين القسام، واسمه عز الدين عبدالقادر مصطفى يوسف محمد القسام، وهو مولود في قرية «جبلة» قضاء اللاذقية في سوريا، وكان عالِماً أزهرياً، وقاد القسام الجهاد في بلده سوريا ضد الفرنسيين،

في عام ١٩٤٧ بلغ الاستيطان اليهودي في فلسطين مداه، وقررت هيئة الأمم المتحدة بأغلبية ثلثي الأعضاء تقسيم فلسطين، فبدأ الإخوان الإعداد العسكري بما يستدعيه ذلك من تدريب وجمع للسلاح، وعقد الإخوان في مدينة حيفا مؤتمراً في ١٧/ ١٠/ ١٩٤٧ أعلنوا فيه تصميم الإخوان في فلسطين على الدفاع عن بلادهم بشتى الوسائل، ونظم الإخوان مظاهرة ضخمة في ميدان الأوبرا بالقاهرة خطب فيها كل من: رياض الصلح، والأمير فيصل بن عبدالعزيز، وجميل مردم، وصالح حرب، وإسماعيل الأزهري وغيرهم.

وختمت بكلمة للإمام الشهيد حسن البنا قال فيها: «أيها الزعماء: إن هذا الشعب ليس هازلاً، ولكنهم جادّون، وإن كان ينقصنا اليوم السلاح فسنستخلصه من أعدائنا، وقد عاهدنا الله أن نموت كراماً أو نعيش كراماً».

حل جماعة الإخوان المسلمين:

في الوقت الذي كان فيه الشباب المسلم يبذل دمه سخيا دفاعا عن فلسطين، أصدر محمود فهمي النقراشي (رئيس الوزراء والحاكم العرفي) قراراً بحل جماعة الإخوان المسلمين يوم ٨ كانون الأول ١٩٤٨ بتهمة الإرهاب والعمل على قلب نظام الحكم، وذلك بضغط من سفراء الدول الكبرى التي هالها ما تعانيه مشاريعها في فلسطين من عقبات.

وقد حاول الإمام الشهيد تلافي محاذير هذا التصرف، لكن المداهمات والاعتقالات ومصادرة مراكز الجماعة وممتلكاتها، كل ذلك جعل أحد الشباب يقدم على قتل النقراشي يوم ٢٨/ ١٢/ ١٩٤٨ بسبب مواقفه المخزية إزاء القضايا الوطنية والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص، فأفلت إرهاب السلطة من عقاله حيث مارست أبشع أنواع التعذيب (في ذلك الزمن) واعتقلت كل من له صلة بالجماعة سوى حسن البنا، فقد رفضوا أن يعتقلوه واستدرجوه إلى موعد في دار الشبان المسلمين حيث جرى اغتياله مساء يوم ١٢ شباط ١٩٤٩.

بعد النكبة:

بذل الإسلاميون كل ما لديهم من جهد من أجل متابعة المعركة وتحصين القرى الأمامية في الضفة الغربية لنهر الأردن، فأقام المؤتمر الإسلامي في القدس سلسلة تحصينات لحماية صمود المواطنين في هذه القرى، ولا سيما في القدس القديمة، وأقام الإخوان المصريون علاقات وطيدة مع قبائل البدو في النقب، ودفنوا كميات من السلاح تعين على استئناف المعركة والعمليات بعد انسحاب الجيوش العربية.

كتب الشيخ الجزائري البشير الإبراهيمي – رحمه الله تعالى – في جريدة «البصائر» في الخامس من سبتمبر سنة ١٩٤٧ مقالة تصور فجيعة الجزائريين بفلسطين، فقال:

يا فلسطين ! إن في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحا دامية، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة هي: فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون

وكان كعب بن الأشرف الذي آذى الله ورسوله، يهودياً عربياً من قبيلة طيئ من بطن من بطونها يدعى بني نبهان، وقد أغرى رسول الله ﷺ أصحابه بقتله، فإنه كان يهجو رسول الله ﷺ في شعره، ويحرض عليه كفار قريش، ويشبب بنساء المسلمين. [فتح الباري: ٧/ ٤٢٠].

وقد اطلعت على مقال كتبه «بنيامين فريدمان» ونشرته مجلة (Common Sense) الأمريكية، وترجم هذا المقال زهدي الفاتح، وعنون له بـ «يهود اليوم ليسوا يهوداً».

والكاتب لم يصب في ادعائه أن هؤلاء ليسوا يهوداً، بل هم يهود ما داموا قد اعتنقوا اليهودية، والذي لا يقبل منهم دعواهم أنهم من ذرية إسرائيل، فلو قال: يهود اليوم ليسوا من ذرية إسرائيل لكان لقوله موضع من الصحة.

ويذكر المؤلف أن اليهود الذين انبثوا في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية هم من يهود الخزر، وقد بذلوا جهوداً هائلة لإقناع المسيحيين بأنهم من أولاد يعقوب أو من ذرية الذين سكنوا الأرض المقدسة.

وقد بيّن الكاتب أن هؤلاء من الخزر، وكان اليهود قد كوّنوا لهم دولة عظيمة في الخزر تزيد مساحتها على ٨٠٠ ألف ميل مربع، وأصبحت تلك الدولة أكبر مملكة في أوروبا على الإطلاق، وملكت هذه الدولة في القرن العاشر أعظم قوة عسكرية في أوروبا، وحكم اليهود هذه الدولة، فكان لا يصل إلى الحكم إلا من يدّعي أنه يهودي

فيعلم من جميع ما قدمناه من الأسباب والنتائج والأقوال والأحكام والفتاوى أن بائع الأرض لليهود في فلسطين سواء كان ذلك مباشرة أو بالواسطة وأن السمسار والمتوسط في هذا البيع والمسهل له، والمساعد عليه، بأي شكل مع علمهم بالنتائج المذكورة، كل أولئك ينبغي أن لا يُصلَّى عليهم، ولا يُدفنوا في مقابر المسلمين، ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التودد إليهم والتقرب منهم، ولو كانوا آباء أو أبناء أو إخواناً أو أزواجاً ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣ ﴾

انقسم اليهود إلى أكثر من فرقة اختلفت فيما بينها حول الأخذ بأسفار العهد القديم والأحاديث الشفوية لموسى أو إنكار بعضها. وأهم هذه الفِرَق خمس فِرَق: الفريسيون (الربانيون)، الصدوقيون، والسامريون، والحسديون (المشفقون)، والقراؤون (الكتابيون المتمسكون بالأسفار ويُعرفون أيضاً بالعنانيين نسبةً إلى مؤسسها عنان بن داود). ولم يبق من هذه الفِرَق إلا الربانيون والقراؤون والسامريون وبينهم اختلافات شديدة حول الطقوس والشرائع والمعاملات. أما اليهود المعاصرون فينقسمون بين سفارديم وهم اليهود الشرقيون بما فيهم ذوي الأصول العربية والإسبان والبلقان، وإشكنازيم وهم اليهود الغربيون. [الموسوعة الإسلامية، ص١٤٦٨].

تحدثت الدكتورة هدى عن موقف فرديناند وإزابيلا ملك وملكة إسبانيا من اليهود في عام (١٤٩٢م/ ٨٩٨هـ) فقالت: «كان يحكم إسبانيا عام (١٤٩٢م/ ٨٩٨هـ) الملك فرديناند وزوجته الملكة إيزابيلا وكانا كاثوليكيين شديد التعصب للمسيحية، وكانا يبغضان اليهودَ بسبب معاداتهم لعيسى عليه السلام فلم يعترف اليهود بعيسى أنه المسيح، واعتبروه مرتداً عابداً للأوثان، وقد جاء عنه في التلمود: «إن يسوعَ الناصريَّ موجودٌ في لُجّاتِ الجحيم بين القار والنار، وقد أتت به أُمُّه من العسكريّ (باندارا) عن طريق الخطيئة، أما الكنائسُ النصرانيةُ فهي قاذورات، والواعظونَ فيها أشبهُ بالكلابِ النابحةِ».

وقد أورد الشيخ ناصر الدين الألباني في سلسلته الصحيحة حديث «إن بني إسرائيل كتبوا كتاباً فاتبعوه، وتركوا التوراة» [حديث رقم: ٢٨٣٢، المجلد السادس، القسم الثاني، ص٨٠٢] وهذا الكتاب هو «المشنا» وهو حمل بعير، وحسبنا ما أخبرنا به ربنا

ولما كانت الأسرار الإلهية، والأنوار الربانية، في الوحي والتنزيل، والمناجاة والتأويل على ثلاث مراتب: مبدأ ووسط وكمال، وكان المجيء أشبه شيء بالمبدأ، والظهور أشبه بالوسط، والعلن أشبه بالكمال، عبّر في التوراة عن ظهور صُبْح الشريعة بالمجيء على طور سيناء، وعن طلوع شمسها بالظهور على ساعير، وعن بلوغ درجة الكمال والاستواء بالعلن على فاران» [صبح الأعشى: ١٣/ ٢٥٦].

وجاء في [سفر التثنية، الإصحاح الثالث والثلاثون: (١-٢)] «وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته فقال: جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من ساعير، وتلألأ من جبال فاران، وأتى من ربوات القدس، وعن يمينه نار شريعة لهم»

٤- وأعلمنا ربنا تبارك وتعالى عن بعض ما في زبور داود عليه السلام، فقال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٥].

وفي المزمور السابع والثلاثين لداود فقرات كلها ذكر، قال بعدها [فقرة: ٩-١١] «لأن عاملي الشرّ يقطعون، والذين ينتظرون الرب هم يرثون، بعد قليل لا يكون الشرير، تطلع في مكانه فلا يكون، أما الودعاء فيرثون الأرض، ويتلذذون في كثرة السلامة».

وبعد فقرات من الذكر في المزمور نفسه قال: «لأن المباركين منه يرثون الأرض والملعونين منه يقطعون» [المزمور السابع والثلاثون، فقرة: ٢٢].

وقال أيضاً في [الفقرة التاسعة والعشرين من المزمور نفسه]: «الصديقون يرثون الأرض ويسكونها إلى الأبد» وفي الفقرة الرابعة والثلاثين: «انتظر الرب واحفظ طريقه، فيرفعك لترث الأرض»

ومات الملك هنري سنة ١٢٧٢م، وخلفه إدوارد الأول الذي أصدر أمراً يحرم على اليهود ممارسة الربا، ثم استصدر البرلمان سنة ١٢٧٥م قوانين وأنظمة خاصة بالمرابين اليهود، وذلك لأجل تقليص سيطرتهم المادية والمعنوية في كافة أنحاء البلاد، وقد ظن اليهود أنهم سيتمكنون من تحدي أوامر الملك وقوانين البرلمان كما تحدوا من قبل قوانين المجمع المسكوني، وكان خطؤهم كبيراً، إذ إن الملك سرعان ما أصدر قانوناً بطرد جميع اليهود من إنجلترا.

وبعد أن خطا الملك إدوارد الخطوات الأولى، سارع ملوك أوروبا إلى الاقتداء به، حيث طردت فرنسا اليهود سنة ١٣٠٦، كما طردتهم بلجيكا سنة ١٣٧٠، وكذلك سلوفاكيا سنة ١٣٨٠، والنمسا سنة ١٤٢٠، والبلاد المنخفضة سنة ١٤٤٤، وإسبانيا سنة ١٤٩٢.

وبعد طرد اليهود من بلاد أوروبا، أرسل مجمع اليهود في الأستانة بتركيا سنة ١٤٨٩، إلى يهود فرنسا بأن يُجعل أولاد اليهود قساوسة وكهنة ومعلمين ومحامين وأطباء، حيث بها سيتمكنون من الدخول في النصرانية وتقويضها من الداخل.

وبالفعل بدأ اليهود بتنفيذ المؤامرة من تركيا، حيث اعتنق يهود الدونمة في سالونيك واستانبول الإسلام ظاهراً، بهدف تخريبه من الداخل وذلك بنشر الانحرافات الخلقية والحزبية المادية الإلحادية، ونشر البدع والخرافات، ومحاربة الفئات الإسلامية المصلحة المخلصة، وكان نتيجة كل ذلك في أوائل القرن العشرين أن انهارت الدول الإسلامية العثمانية على يد اليهودي المتظاهر بالإسلام مصطفى كمال وحزبه.

١ – حكم القصاص في النفس والأعضاء: ومن الأحكام التي أخبرنا الله أنها لا تزال في التوراة ما ذكره في قوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة:٤٥].

ولا يزال هذا الحكم موجوداً في التوراة، ففي [سفر الخروج، الإصحاح الحادي والعشرين: ٢٣-٢٥] «وإن حصلت أذية تُعْطي نفساً بنفس، وعيناً بعين، وسناً بسن، ويداً بيد، ورجلاً برجل، وكيّاً بكي، وجرحاً بجرح، ورضاً برض»